رحلات بولس الرسول التبشيرية

الرحلة الأولى (أع ١٣ – ١٤)

1

بعد أن اعترض الرب طريقه، وتغيرت مسيرة حياته، وقبل الدعوة والتكليف الإلهي، أن يكون إناءً مختاراً، يحمل اسم الرب أمام ولاة وملوك وبني إسرائيل (أع ٩: ١٥)، رجع إلى دمشق مرة أخرى وظل مصلياً إلى أن جاء إليه حنانيا .. وتتوالى الأحداث إلى أن يستقر في مدينة أنطاكية السورية مع رفيقه برنابا .. وبحسب توصية الرب يسوع لتلاميذه، قبل الصعود مباشرة (أع ١: ٨)، أن يكونوا شهوداً له في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة .. فالكنيسة بدأت في أورشليم بالفعل وامتدت النهضة للسامرة، فدمشق، فقيصرية ثم أنطاكية .. ويُعَّد سفر الأعمال هو سجل رحلات بولس الكرازية الثلاثة كما يسجل في رسالته الثانية لتيموثاوس ٣: ١١، ورومية ١٥: ١٩ أماكن زياراته.

وفي أعمال ١٣ حيث كان اجتماع الصلاة المكون من خمسة أشخاص من بينهم شاول (بولس) وبرنابا، تأتي قيادة الروح واضحة للانطلاق في خدمة الأمم، ولم يكونا مبتدئين في عمل الرب، إذ كان لهم عدة سنوات ولكن من هذه النقطة بدأت الإرسالية الجديدة، والتي امتدت ما يُقرب من خمسة عشر عاماً.

لماذا أطلق عليها الرحلة التبشيرية الأولى، بالرغم أنها ليست التحرك الأول لبولس؟ وأين بدأت؟

١. أولاً بدأت هذه الرحلة وانتهت بأنطاكية السورية واشتملت على ست مدن مختلفة
٢. تكليف الروح القدس "أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ" (أع ١٣: ٢).
٣. تحركات إلى حدود جديدة، والوصول بالكرازة للأمم

تفاصيل الرحلة الأولى (تخص منطقة آسيا الصغرى)
بتكليف ومباركة كنيسة أنطاكية السورية وإرسالية محددة من الروح القدس

1. أبحرا بولس وبرنابا من ميناء سلوكية والذي يبعد ٢٥ كم عن أنطاكية إلى سلاميس (وهو أقرب ميناء من جزيرة قبرص) إلا أنه خاضع لإنطاكية. ماذا حدث هناك؟
   ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود (لأن الكتاب يوصي لليهود أولاً) ولكن لم يذكر لوقا أي تفاصيل لما حدث هناك.

2. إلى قبرص.. ماذا عن قبرص؟

جزيرة كبيرة لها سواحل تقرب طولها من ١٦٠ ميل، يسكنها آنذاك جنسيات متعددة (يونانيون وآشوريون، فينقيون، مصريون، فارسيون) وهي تحت السلطة الرومانية..

الكرازة في قبرص أع ١٣: ٤ – ٨

- برنابا قبرصي الجنسية (أع ٤: ٣٦).
- بدأت الكرازة فيها قبل وصول بولس وبرنابا "أَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا مِنْ جَرَّاءِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ اسْتِفَانُوسَ فَاجْتَازُوا إِلَى ... قُبْرُسَ" (أع ١١: ١٩).
- تأمل معي كيف يُعِد الرب الطريق لانتشار كلمة نعمته، ويستخدم كثيرين، وفي توقيتات مختلفة، ويعطي فرص متعددة لأجل خلاص الكثيرين.

3. بدأ بولس وبرنابا عملهما في مجامع اليهود في سلاميس ولكن لم يستمرا طويلاً.. لماذا؟ كان لبولس فكرًا وقناعة ألا يبدأ كرازة في مكان وضع الآخرين فيه أساسًا آخر. كان يستحسن أن يذهبا لأماكن غير مخدومة أو غير مطروقة (رو ١٥: ٢٠، ٢ كو ١٠: ١٥).

ماذا عن الرفيق الثالث يوحنا مرقس؟

هو ابن أخت برنابا (كو ٤: ١٠)، كان مساعداً لهما أما دوره فلم يكن محدداً وسنقرأ عنه لاحقاً.

4. الحركة إلى بافوس (العاصمة)

من أكثر وأقصر الطرق المباشرة (حوالي ١٥ ميل) تحرك الفريق إلى مدينة تعرف باسم بافوس، وهي عاصمة ومقر للحاكم بها هيكل مشهور به "لأفروديت" وأهم ما حدث هناك مقابلات لاثنين مشهورين:

- الساحر **"باريشوع"** أو عليم (١٣: ٦ – ٨).
- الوالي **سرجيوس بولس** (١٣: ٧ – ٨).

أولاً الساحر: ما معنى اسمه؟ وكيف تعامل معه بولس؟

باريشوع هو ابن يسوع، وهو ابن يشوع وهو اسم شائع آنذاك وكشف بولس حقيقة شخصه المخادع، لهذا خاطبه بالمعنى الذي يليق به كساحر فقال له: "يا ابن إبليس"

ساحر "مجوسي" ومعنى كلمة عليم هي كلمة آرامية مركبة معناها مفسر الأحلام

نبياً كاذبا أي يخدع الناس بكلمات من عنده مدعياً أنه كلام الله (إر ٢٣: ٩ – ١٤).

يهوديًا، ويذكر المؤرخ اليهودي المشهور "يوسيبيوس" أن اليهود كانوا يكتسبون شهرة واسعة، أن لديهم قدرات خاصة للتنبؤ ومعرفة الغيبيات، خصوصاً بين الرومانيين.

كان مرافقاً للوالي وغالبًا أن الوالي كان واقعاً تحت تأثيره..

أما عمل هذا الساحر فهو تشويه حق الله

"وَأَمَّا شَاوُلُ، الَّذِي هُوَ بُولُسُ أَيْضًا، فَامْتَلأَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَشَخَصَ إِلَيْهِ" (أع ١٣: ٩)

امتلأ بالروح ومواجهة قوية (١٣: ٩ – ١٢).

لاحظ معي أمراً هاماً أن الرحلة إلى قبرص لم تكن أمرًا سهلاً، بكل تأكيد هناك مشاق بالغة الخطورة، واجهها الرسول بولس لم يحدثنا هنا عنها، ولكن في ذكره في "بِأَخْطَارٍ فِي الْبَحْرِ ... ثَلاَثَ مَرَّاتٍ انْكَسَرَتْ بِيَ السَّفِينَةُ، لَيْلًا وَنَهَارًا قَضَيْتُ فِي الْعُمْقِ ... فِي بَرْدٍ وَعُرْيٍ" (٢ كو ١١: ٢٦، ٢٧).

ثم في وصولهم لجزيرة قبرص اجتاز الجزيرة أي تعب وأي مشقة على أقدامهم سيراً يقطعا كل هذه المسافات، بحراً ثم براً مناديين بكلمة الله، ويقابلهما الساحر فيمتلئ الرسول بولس امتلاء جديداً بالروح القدس ويشخص إليه (أي يركز نظره عليه). وبكل جرأة يوجه كلامه لهذا الساحر: "أَيُّهَا الْمُمْتَلِئُ كُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ خُبْثٍ! يَا ابْنَ إِبْلِيسَ! يَا عَدُوَّ كُلِّ بِرٍّ!" (أع ١٣: ١٠)

يذكرنا هذا بمواجهة الرسول بطرس لسيمون الساحر (أع ٨: ٢٠ – ٢٣)، ولكن الرسول هنا يأمر بالعمى المؤقت لعليم الساحر.. ربما ليراجع نفسه إلى أين يسير؟ فقديماً ومنذ سنوات قضى الرسول بولس ثلاثة أيام صائمًا لا يأكل ولا يشرب، مصليًا إلى أن أرسل له الرب حنانيا التلميذ بعد أن شهد توبته القلبية الواضحة أمام عيني الرب. هذا الساحر الذي كان يخدع الناس بسحره ويضللهم عن الحق..

ماذا عن الوالي؟؟

هذا الوالي المسمى "سرجيوس بولس" آمن مندهشاً من تعليم الرب.. وليست مصادفة أن يحمل نفس الاسم "بولس" الذي لُقِّب به الرسول أيضاً بداية من هذا الأصحاح ولم يعد شاول فيما بعد، وأخذ مكان القيادة..

وقبل أن نكمل الرحلة معًا دعني أقف معك متأملاً في بعض النقاط الهامة

الطاعة مستحيلة، لو لم نكن مرنين للتغيير، فبنظرة سريعة لحياة الرسول بولس في كل مرة يطيع الرب وقيادته هناك تغيير دراماتيكي يحدث في حياته، فمن دمشق لأورشليم لدمشق، لطرسوس للعربية لأورشليم لأنطاكية.. وهكذا

تأمل معي حياته وهو يقول: "أَلَعَلَّ الْجِبْلَةَ تَقُولُ لِجَابِلِهَا: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هكَذَا؟" (رو ٩: ٢٠)

تأمل معي أيضاً الفريق المُصلي في كنيسة أنطاكية (كل واحد منهم لديهم مواهب، مُكرس ومُخصص لعمل الرب.. لم يكن رد فعلهم أن الكنيسة في أنطاكية في احتياج إليهم. ليس لدينا من هو مثل شاول، خبير بتعاليم العهد القديم، كيف نضحي باثنين من القادة؟؟ لم يحدث هذا في أنطاكية بل لسان حالهم يقول "أنه وقت التغيير" وقت التحرك بقيادة من الروح القدس حتى لو لم تكن هناك تفاصيل واضحة للخطوة القادمة. من الأنانية أن نريد الاحتفاظ بالأشخاص من حولنا.. التغيير يأتي بالمغامرة الإيجابية والإيمان يخاطر.

لاحظوا معي عمق القادة في كنيسة إنطاكية، بعد إعلان الروح القدس تحركوا في ٣ محاور
١. صاموا، ٢. صلوا، ٣. وضعوا عليهم الأيادي
لا أسئلة ولا حيرة تجاه قيادة الله.. لم يقولوا ليس الوقت، أو لماذا لم يرسل منايس لوكيس
أخبر الرب الآن: هآنذا أرسلني
كن مرنًا كالطين بيد الفخاري
لا تدع مشغوليتك ومسئولياتك تصم أذنيك عن قيادة الروح. وإلى مدينة أخرى نذهب مع الرسول بولس لنُكمِّل الرحلة.